

الزمن الداعشي

أقطاب لبنان صوتاً (تلفزيونياً) واحداً ضد الإرهاب

نادين كنعان

بعد السابقة التي سجلها الإعلام اللبناني الشهر الماضي في تاريخ لبنان والوطن العربي، ها هو يعيد الكرة، لكن بهدف مختلف.

في 21 تموز (يوليو) الماضي، خرجت الشاشات اللبنانية بنشرة أخبار مسائية موحدة وخطاب موحد تحت شعار «فلسطين لست وحدك»، ويثت رسالة تضامنية مع الشعب الفلسطيني الصامد في غزة في وجه آلة الحرب الإسرائيلية.

الأثنين المقبل، ستقدم التلفزيونات الثمانية على خطوة مشابهة، لكن لدعم الجيش اللبناني في معركته مع الإرهاب. الفكرة جاءت استكمالاً للاتفاق الذي خلص إليه الاجتماع الذي عقد الإثنين الماضي في مبنى تلفزيون «المستقبل» (سبيرز - بيروت)

وجمع ممثلين عن الوسائل الإعلامية اللبنانية كافة. الاجتماع كان مخصصاً لبحث خطوة تضامنية مع المسيحيين المهجرين من الموصل على أيدي مسلحي «داعش»، غير أن مواجهة عرسال بين الجيش اللبناني والإرهابيين فرضت نفسها. المجتمعون اتفقوا على «تعميش كل الأصوات المسيئة أو المشككة بالمؤسسة العسكرية»، وشكلوا لجاناً من كل وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة، للاتفاق على الوسائل الكفيلة بدعم الجيش. هكذا، يبدو أن النقاشات أثمرت توافقاً على تخصيص المؤسسة العسكرية بنشرة إخبارية مسائية موحدة، إلا أنها ستختلف عن سابقتها الغزوية، النشرة التي ستبدأ في تمام الساعة الثامنة مساءً، لن تكتفي بجمع الإعلام المرئي، بل ستوحد خطاب أقطاب المشهد السياسي المحلي. نجاح المنظمون

بإقناع سياسي الصف الأول اللبناني بالمشاركة في المشروع المرتقب عبر رسالة مسجلة (3 دقائق) يوجهها كل منهم تأكيداً لدعم الجيش ومساندته لصد المؤامرات التكفيرية، وفق ما أكدت مصادر مطلعة لـ «الأخبار».

بداية، سيكون الكلام لرئيس مجلس النواب نبيه بري، يليه رئيس الحكومة



سيشارك الزعماء الثمانية في النشرة عبر رسالتك مسجلة (3 دقائق)



تمام سلام، ورئيس حزب الكتائب أمين الجميل، ثم رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، فرئيس تكتل «التغيير والإصلاح» ميشال عون، قبل أن يحين دور رئيس «جبهة النضال الوطني» وليد جنبلاط. بعدها، يطل رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، ثم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، على أن يكون الختام مع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع.

وأضافت المصادر أنه بعد انتهاء كل زعيم من رسالته، يسلم الهواء لزميله الذي سيليه على خلاف ما حصل في المرة السابقة، حيث راح المذيعون يتبادلون الأدوار تبعاً. هذه المرة، لن تتوحد النشرة على كل المحطات، إذ ستكون المقدمة موحدة فقط، فيما سيتولى مذيع كل شاشة قراءتها، لتتوحد الصورة مع ظهور الأقطاب السياسيين.

إذاً، حُسمت الخطوط الرئيسية للحدث الإخباري المنتظر لجهة المضمون، وتبقى بعض التفاصيل المتعلقة بالشكل والأمور التقنية.

في هذا السياق، أوضحت المصادر نفسها لـ «الأخبار» أنه يجري التباحث في إمكانية توحيد الخلفية التي سترافق السياسيين على الشاشة وغيرها من الأمور البصرية.

صحيح أن المعركة العرسالية ذهبت في طريق التسوية أمس، لكن الحرب مع الإرهاب لم تنته لأن خطره ما زال يلاحق المؤسسة العسكرية والشعب بأكمله. وهو ما دفع المحطات اللبنانية نحو المضي قدماً في مشروعها الذي سيجتمع الزعماء اللبنانيين - شكلياً - على كلمة واحدة خلف جيش الوطن.

نشرة الأخبار الموحدة: الإثنين المقبل - 20:10 على كل القنوات اللبنانية

تطبيع

عن خدعة اسمها «محاورة العدو»... لتعريفه!

زينب حاوي

لطالما تغلغل اللبنانيون في فورة الفضائيات العربية، وأسهموا في تأسيسها. هذا الوجه الإيجابي للمسألة، رافقه آخر معتم تمثيل في تحويل هذه المنابر العربية (تحديداً الخليجية منها) وغيرها من القنوات العالمية الناطقة بالعربية إلى ذراع إعلامية تخترق المجتمعات العربية وثقافتها ووعيها.

هذا الجانب يتمثل في إطلاقات الإعلاميين العرب واللبنانيين عبر الفضائيات، وإلى جانبهم مسؤولون صهاينة ناطقون باسم الحكومة الإسرائيلية، أو باسم وزارات أخرى أبرزها: «الدفاع».

هذه المشهدة الجامعة للبناني مع الإسرائيلي باتت مألوفة مع مرور الوقت، بل هناك من يصفق لها. جكي مطوّل عن التطبيع الإعلامي الذي لا يطاقوله قانون «مقاطعة إسرائيل» (حزيران/ يونيو 1955) الذي يركز غالباً على الشق الاقتصادي. هكذا، «يفرّ» الصحفيون/ات اللبنانيون/ات قانونياً من المسألة والحاسبة، ويعزز ذلك وجودهم خارج الأراضي اللبنانية، لكن يبقى الحديد عن الشق المهني (إن وجد). حجج كثيرة تتوالى على أسماعنا لتبرير هؤلاء لمقابلاتهم مع متحدثين صهاينة. منهم من يقول إنه مجبر على إجراء هذه المحادثات منعاً لقطع رزقه، وآخرون يحاولون إقناع الجمهور بأن هذه المواجهات تصب في خانة مقارعة الاحتلال «الفضح صورته المجرمة على حقيقتها»: «كان العدو الإسرائيلي يحتاج إلى من يفضّحه بعد أكثر من 60 عاماً على احتلاله فلسطين. وحدها صور المجازر والإبادة الجماعية تشهد على ممارساته، من دون الحاجة إلى هذا الاستعراض غير المبرر».

في ما يخص الاستضافات، نلاحظ مظهرين يحكمان أداء الإعلاميين/ات في مقابلاتهم مع الصهاينة: الأول يتمثل في كم هائل من الصراخ والعيول في وجه «الضيف» بغية «إجراجه لتبيان وحشيته». أما الثاني، فيتجلى ببرودة وسداحة يظهرهما المذيع/ة أمام العدو، إذ لا يحرك ساكناً ويفسح المجال أمام الطرف الآخر لقول ما يريد وتلميع صورة جيشه المجرم. هذان المظهران يمكن استقاءهما بسهولة إذا استندنا إلى العدوان الصهيوني الأخير على غزة.

فضائيات عربية عدة وأخرى غربية ناطقة باللغة العربية (قد تكون دولها مطبوعة أساساً مع إسرائيل مثل «بي. بي. سي. عربي»، و«روسيا اليوم»، أو أخرى تمارس تطبيعاً في الخفاء (مثل «العربية» و«الجزيرة»)، لكنها تمارس الاستغناء باستضافة إسرائيليين عبر منابرها، خلال تغطيتها لهذا العدوان، أفردت مساحات لمتحدثين باسم الاحتلال الصهيوني.

في مطلع الشهر الحالي، أطلقت علينا ريمي معلوف، الوافدة حديثاً إلى «روسيا اليوم»، واستضافت المتحدث باسم حركة «فتح» أحمد عساف، والناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي أفيحاي أدري.



التطبيع الإعلامي بين برودة ريمي وعويك غادة



ظنت الإعلامية اللبنانية أنها ستخرج من جزاء أسئلتها الساذجة حول خرق الهدنة في غزة واستهداف المدنيين والطواقم الطبية. على سبيل المثال، سألت معلوف: «ألا يعنيكم عدد

الأطفال والنساء الذين يسقطون؟ ألا يعنيكم الوضع الإنساني في غزة؟». أما الأجوبة، فكانت تأتي دوماً معلبة. أعاد أدري العبارات نفسها: «نحن نكثرث للوضع الإنساني في غزة، و«حماس» تقتل الفلسطينيين، وجيش الدفاع الإسرائيلي أكثر الجيوش أخلاقية!». في غضون ذلك، بقيت معلوف جامدة من المقاطعة إلا نادراً، وبقيت تستمع إلى أكاذيبه وفبركاته. ولولا وجود عساف لما كنا قد سمعنا بالإجرام الذي يدور في غزة.

برودة معلوف قابلها جنون وعويل خرج من «الجزيرة» قبل أسبوع على لسان الإعلامية اللبنانية غادة عويس. عويس دأبت على الصراخ في وجه المتحدث باسم رئيس الوزراء

«الجزيرة» مذلولة

منذ بدء الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، لبست «الجزيرة» مجدداً ثوب المقاومة، محاولة استرجاع بعض من الشعبية التي خسرتها في الشارع العربي، لكن أداء القناة القطرية الكاريكاتوري وضعها في موقف صعب ومهين. نقلت المحطة أخيراً عن مصدر مطلع قوله إن وزير الخارجية الإسرائيلي، أفينغور ليبرمان، أصدر أوامر لموظفي الوزارة والمتحدثين باسمها بعدم التعامل مع «الجزيرة» بأي شكل من الأشكال. وقال المصدر إن المستشارين القضائيين للوزارة سيشرعون في تحقيق شامل بشأن تغطية هذه الشاشة للحرب على غزة، وخصوصاً بعد اتهام ليبرمان لها بالتحريض على إسرائيل ودعواته إلى إغلاق مكاتبها، لكن الكارثة حلت بتغني «الجزيرة» المذبل بأن المصدر نفسه أشار إلى أن القرار «أثار تحفظات لدى بعض موظفي الوزارة، الذين عارضوا الفكرة، وأكدوا أن تغطيتها لم تنحرف أبداً عن المهنة الصحافية في التعامل مع الأخبار».



(محمد سباعنة - فلسطين)

الإسرائيلي أوفير جنديمان. انفعال كاريكاتوري تحفّتنا به أثناء توجيهها أسئلة إلى ضيفها، كما حدث حين قالت: «ألا تجل أنت ونتناهو من القول إن إسرائيل دولة أخلاقية قتلت أكثر من 1600 مدني؟». علماً بأن معظم مذيعي القناة القطرية اعتمدوا الأسلوب نفسه في تغطيتهم للحرب الإسرائيلية الأخيرة على القطاع المحاصر. في المحصلة، ما يقوم به هؤلاء اللبنانيون على الفضائيات العربية أو الغربية ما هو إلا تلميع لصورة الصهاينة، ومنحهم الفرصة لترداد الأكاذيب والهلوسات التي أصبحت مع الوقت «ثقافة» مألوفة لدى بعض الجمهور. جمهور لم يعد يميز أو يهتم بلطش هذا العدو ووحشيته.